كفة خيره فعلم ان الكفة الثقيلة هي بعينها الخفيفة للشقي بقلة ما فيها من الخير
او عدمه بالكلية مثل صاحب السجلات او الذي يخرج الله من النار وما عمل خيرا
قط سوى التوحيد من اهل الفترات فان هذا ليس له في كفة اليمين شيء وانما
عليه التوحيد لله فقط الحاصل من العلم الضروري الذي ليس له فيه تعلق ت
الشيخ ولو ان الله تعالى اعتبر في الثقل والخفة الكفتين معا كفة الخير وكفة الشر
لكان يريد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا خفت ثقلت الاخرى بالشك
خيرا كان او شرا هذا لحكم وزن الاعمال واما اذا وقع الوزن بالعبد نفسه بان
يكون هو في احدى الكفتين وعمله في الكفة الاخرى كما اشار اليه حديث يوتى
التسعين العظيم ذا يزن عند الله جناح بعوضة فذلك وزن الخير غير هذا من
ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل وذلك لان الاعمال في دار الدنيا من مشاق ه
النفوس والمشاق محلها النار ولذلك كره الشارع العمل الشاق لامته
وقال كلفوا من العمل ما تطيقون فلهذا كانت كفة عمل هذا الذي ذكرناه تنزل
تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان الجنة لها ه
العلو كما ان الشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوى
في النار وهو قوله تعالى فامه هاوية فعلم ان كفة ميزان العمل هي المعنية
في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها وهي
الموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله تعالى وهم يحملون ه
اوزارهم على ظهورهم وليست الاما تعطيهم اوزارهم من الثقل الذي هم ولون
به في نار جهنم وحاصل ذلك ان وزن الاعمال ببعضها يعتبر فيه كفة الحسنا
وان وزن الاعمال بعاملها يعتبر فيه كفة العمل انتهى وقت الى الباب
الحادي وثلاثمائة في قوله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان انما وضع ه
الميزان ليوزن الثقلان وقوله ان لا تطغوا في الميزان اي بالافراط ه
والتفريط من اجل الخسران واقيموا الوزن بالقسط اي مثل اعتدال الشاة
الانسان اذا الانسان لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي ولا تقرطوا
بترجيح احدى الكفتين الا بالفصل ثم لا تخفى ان الميزان الذي يوزن به

الاعمال

الاعمال على شكل القبان ولهذا وصف بالخفة والثقل ليجمع بين الميزان العددي
وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرجال وذلك لا يكون الا في القبان
فالذي لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما
من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان المراد به ميزان الكفتين لقال واما
من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا فعلم
انه لو لا ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة وانه كالقبان لكان ذا كفتين ولو كان
ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذا رجحت على الحسنات فلما لم ه
يصفها الا بالخفة فقط عرفنا ان هذا الميزان على شكل القبان انتهى وقت
في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات مما يقرب لعقلك كون الحق تعالى
يأتي يوم القيامة باعمال بني ادم صورا قايمة مع كونها اعراضا مع كون الحق
تعالى قادرا على ايجاد المحال وكون الانسان يشهد من نفسه قدرة خالقه على
ايجاد المحال فيرى ربه عز وجل في صورة مع ان ذلك محال في حقه الحق تعالى
فقد جعل الخيال ما لا تعلم له صورة ورد المحال ممكنا فاذا كان الخيال ربته
هذا مع انه مخلوق فكيف بالخالق فقد بان لك صحة وضع الاعمال في الميزان
مع كونها اعراضا وذلك لاقامة القسط وكذلك مما يقرب لعقلك وزن
الاعمال تطور الموت مع كونه نسبة في صورة كبش املح اي في غاية الوضوح
اذ الاملح الابيض وذلك ليعرفه جميع الناس لهذا المحال بمقدور فاين حكم
العقل وفساد تاويله واطاله في ذلك وعبارة الشيخ اي طاهر القزويني
في الباب الثالث من كتابه سراج العقول اعلم انه لما كانت الدنيا دار عمل
والاخرة دار جزا وكان الله تعالى هو الملك العدل الذي لا يظلم الناس شيا
ولا يضيع اجر المحسنين بل يجازي كل امرء بما كسب نصب له تعالى ميزانا
في القيامة عدلا يوزن به سيئات عبيده وحسناتهم اظهارا لعدله قال
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اي وان كان دون حبة
خردل ودخلت من للتبيين كقوله تعالى ما لكم من اله غيره وقيل لها للتبعيض

Copyright University